الدكتورة جميلة صالح الراعبي وكيلة وزارة الصحة العامة لقطاع السكان لـ 14 أكتوبر :

المجتمع اليمني مجتمع فتي والقيادة السياسية تولي شريحة الشباب اهتمام كبير

تعد شريحة الشباب أكثر الشرائح كثافة وأكثرها أهمية في المجتمع، وبالتالي فإن الاهتمام بهذه الشريحة هو اهتمام بالمستقبل، ومن هذا المنطلق وبمناسبة اليوم العالمي للشباب الذي تحتفل به بلادنا مع سائر دول العالم التقت الصحيفة الدكتورة / جميلة صالح الراعبي وكيلة وزارة الصحة لقطاع السكان وأجرت معها هذا اللقاء الذي نسلط الضوء من خلاله على العديد من المواضيع والجوانب المرتبطة بصحة الشباب، وما يتم تقديمه من رعاية صحية لهم ودورهم في الإسهام التوعوي في المجالات الصحية خصوصا في مجال الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة لما له من أهمية كبرى على حياتهم ومستقبلهم .. وإلى التفاصيل :

أجرى اللقاء / بشير الحزمي

المركز يساعد المراهقات في تجنب مخاطر الحمل

د. جميلة صالح

× ونحن نحتفل باليوم العالمي للشباب نود أن تبدئي حديثك معنا عن الشباب من واقع البيانات السكانية والمؤشرات الصحية.. وما الذي تقدمونه في وزارة الصحة – قطاع السكان لهذه الشريحة المهمة؟

×× طبعا شريحة الشباب هي من الشرائح الكبيرة، نستطيع القول إن أكثر من نصف السكان هم شباب وأطفال، فهذا يدل على أن تركيبة المجتمع اليمني تركيبة فتية، وهناك اهتمامات من القيادات العليا بشريحة الشباب، وهذا ما يتأكد من خلال كثير من التوجيهات لفخامة رئيس الجمهورية بالاهتمام بالشباب، ومن خلال توجيه مجلس الوزراء والوزراء بالاهتمام بقضايا الشباب من كل النواحي، ووزارة الصحة تهتم بالنواحي الصحية بشكل عام، ونحن في قطاع السكان نهتم بقضايا الصحة الإنجابية؛ وهي الجزء الخاص بصحة الشباب وبمستقبل الشباب أيضا، وبقدرتهم على التخطيط لمستقبلهم، طبعا قضايا الصحة الإنجابية وقضايا الصحة لفئة الشباب مطروحة في إطار عام للجمهورية اليمنية من خلال الإستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب التي التزمت بها كل الوزارات برئاسة مجلس الوزراء.

وفي ما يخص الشباب في الصحة الإنجابية أكثر شيء نعتمد عليه هو التوعية، فالشباب في هذا السن بحاجة إلى التوعية السليمة والرسائل الصحيحة التي يتعلمون منها، فحاولنا بشتى الطرق أن نوصل هذه المعلومة الصحيحة إلى الشباب، فلم نعتمد على الطبيب أو العامل الصحي فقط؛ لأن هذه واحدة من القنوات التوعوية للشباب، فاعتمدنا على قنوات عديدة، منها المدرسة والجامعة ومنظمات المجتمع المدني العاملة مع الشباب، والأسرة التي هي الأب والأم ورجال الدين في وصول هذه الفكرة بالطريقة الدينية، ما هي موقفها من الجانب الديني وعن طريق المدرسة إن كانوا في المدرسة أو الجامعة، وأيضا وأهم طريقة وهي تثقيف الأقران؛ لأن الشباب الذين يعرفون هذه القضية كيف ينقلونها إلى الشباب الآخرين، وهناك طريقة عملناها وأثبتت نجاحا كبيرا على مستوى القرى، وهي (حوار الأجيال)، حيث أتينا بآباء وأمهات وشباب يتحاورون عن قضية ما الزواج المبكر أو زواج الصغيرات أو أي قضية مطروحة من الشباب أنفسهم ونبدأ حوارا نرتب له، فالشباب مختلفون، فكيف يصلون إلى اتفاق؟، فكانت تجربة رائعة أنهم توصلوا إلى حل، فلو رأينا طريقة التواصل الشباب مع الجيل الآخر أو مع أقرانهم أو مع الآخرين المحيطين تعتمد على الخبرة، وشعرنا أنها ممكن تفيد في الصحة الإنجابية للشباب، فنستخدمها أي قضية للشباب.

المشكلة السكانية والشباب

× برأيكم إلى أي مدى تلقي التحديات السكانية في بلادنا بظلالها على حياة ومستقبل الشباب؟

×× التحديات السكانية أو المشكلة السكانية في اليمن كبيرة، وهي أكثر تأثيرا على الشباب؛ لأنهم أكثر فئة وهم الذين سيعانون منها في المستقبل، وطبعا عندنا معدل النمو السكاني (3،2 %) وهذا من المعدلات العالية – للأسف – وهذا يأتي؛ لأن الخصوبة لدى المرأة اليمنية عالية، لكن هناك مؤشرات في مسح قامت به منظمة اليونيسيف عام 2006م أن مؤشر الخصوبة انخفض إلى (5 %) وإن شاء الله هذه الخطى تستمر؛ لأنها لا تزال عالية وينبغي لها أن تستمر في الانخفاض، وطبعا هي ليست مشكلة سكانية وهناك من يقولون إن هناك دولا لديها أعداد سكان أكثر من بلادنا، لكن نقول إن تلك الدول لديها موارد اقتصادية هائلة تقابل هذا العدد، لكننا نحن في اليمن نعاني من نمو سكاني في ظل شح الموارد الاقتصادية وأقرب مثال المياه، فهناك شح في المياه في اليمن والزراعة بدأت تقل والموارد المالية ليست بالشكل الكبير، حتى تفي باحتياجات ومتطلبات هذا العدد الكبير من السكان ناهيك عن التشتت السكاني الكبير الذي يعتبر أكبر عائق تنموي تعاني منه بلادنا.

ومن ناحية يتأثر الشباب من هذه القضية أكثر، أن الحل الكبير الذي يمكن أن يقدمه الشباب هو التخطيط لأسرة مستقبلية، بعدد مناسب من الأطفال.

الشباب والصحة الإنجابية

× لماذا عندما يتم الحديث عن الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة يتم التركيز على الشباب بشكل خاص في هذا الجانب؟

×× ذكرت أن الشباب هم الذين يستطيعون أن يخطوا خطوة نحو المستقبل، وثانيا هم الفئة الكبيرة في المجتمع، فمجتمعنا مجتمع فتي وإذا قارناه بدول أوروبية سنجد أن كبار السن هم الأكثر، وفئة الشباب والأطفال هم الأقل، وبهذا يختل التوازن عندهم، فيجب أن يكون الهرم السكاني بالشكل المطلوب، لكن اهتمامنا يكون الشباب؛ لأنهم آباء وأمهات المستقبل، ومن الاهتمام أن نعطيهم المعلومة الصحيحة، لاتخاذ القرار الصحيح، إلى جانب ما يتم عمله مع المجتمع من توعية؛ لأن الشباب يجب أن يجدوا المحيط المساند لهم، طبعا كما قلت إن جيل الآباء والأمهات لن يكون متفهما للطريقة التي سيختارها، لكن التوعية وإعطاء المعلومات للمجتمع بشكل صحيح، وخصوصا المعلومات الصحية والصحة الإنجابية ستعطي أثرا كبيرا.

توعية صحية للشباب

× بما أن التوعية تمثل محورا لتغيير السلوك لدى الشباب والمجتمع، فإلى أي مدى تعولون على التوعية في مجال الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة خصوصًا في أوساط الشباب؟

×× التوعية رسالة لشريحة المجتمع، ونحن في وزارة الصحة حاولنا أن نأخذ أي طريقة نقدر نوصل من خلالها الرسالة التوعوية الصحية إلى المجتمع، وطبعا عندنا مختلف الشرائح، فهناك شريحة متعلمة وشريحة غير متعلمة وخصوصا النساء، وبالتالي فإن أهم قناة للاتصال معهم هي الاتصال المباشر، وهذا عن طريق متطوعين ومتطوعات من الشباب والشابات، ومن طلاب وطالبات المدارس ورجال الدين والمدرسين وأناس داخل المجتمع، وهؤلاء تم تدريبهم على الرسائل وما هي الرسائل وكيف يوصلونها إلى المجتمع، أما القناة الثانية فهي الصحف، وهي عكس الرسائل الصحية عبر الصحف التي يصل إليها الشباب والمتعلمون، أيضا عبر الراديو، فأكبر شريحة في المجتمع تستمع للراديو فعملنا على بث رسائل توعوية صحية عبر الـ (14) إذاعة محلية، إضافة إلى المركزية عملنا أكثر من (2800) تنويه إذاعي خلال سنة كاملة، وبدأنا بالمقابلات التلفزيونية والبرامج التلفزيونية التي تثرح مباشرة مع الناس المختصين فيها سواء كانوا عاملين صحيين أو أطباء متخصصين أو رجال دين أو رجال مجتمع، الشيء الآخر الذي بدأنا به هو التركيز على الشباب أنفسهم للتوعية لشباب غيرهم، وحصلنا على شريحة من الشباب يفهمون معنى الصحة الإنجابية ولديهم القدرة والحماس على تقديم التوعية لأقرانهم في مجتمعهم، سواء داخل الجامعة أو خارجها أو المدرسة أو في التجمعات الشبابية أو منظمات المتجمع المدني، وهذه قناة مهمة نعتمد عليها، كما نقوم بعمل الحملات التوعوية مثل السينما المتنقلة في العديد من المحافظات التي

←

الحمل المبكر يؤدي إلى تنافس كبير في استهلاك الغذاء بين الأم والجنين